

وَضَعَ التَّحَالُفُ الْعَرَبِيُّ عَلَى الْقَائِمَةِ الْأُمَمِيَّةِ السَّوْدَاءِ لِمُرْتَكَبِيِ الْجَرَائِمِ ضِدِّ الْأَطْفَالِ فِي الْيَمَنِ مِنْ مَرْبَةٍ دُبْلُومَاسِيَّةٍ "مُحْرَجَة" ..

فَهَلْ تُعْجِلُ هَذِهِ الْخُطُوةِ بِالْتَّسْلِيمِ بِفَشْلِ الْحَالِ الْعَسْكَرِيِّ وَالْبَحْثِ فِي الْخِيَارَاتِ الْأُخْرَى؟ مَا هِيَ هَذِهِ الْخِيَارَاتِ؟

إِدْرَاجُ الْأُمُمِ الْمُتَحَدَّةِ التَّحَالُفِ الْعَرَبِيِّ، وَبَعْضُهُنَّ عَشَرَ دُولًا، عَلَى لَائِحَةِ سَنَوِيَّةٍ لِلْدُّولِ وَالْكِيَانِاتِ الَّتِي تَرَتَّبُ جَرَائِمَ بِحَقِّ الْأَطْفَالِ يُشكِّلُ نَكْسَةً لِهَذَا التَّحَالُفِ، وَإِحْرَاجًا كَبِيرًا لِلْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ الَّتِي تَقْوِدُهُ، خَاصَّةً أَرْبَعَهَا، أَيِّ الْمُمْلَكَةِ، مَنَعَتْ هَذِهِ الْخُطُوةِ الْعَامِ الْمَاضِيِّ، وَنَجَحتْ مُغْوطَهَا عَلَى الْأَمِينِ الْعَامِ السَّابِقِ لِلْأُمُمِ الْمُتَحَدَّةِ بَانِ كِيْمُونَ مِنْ إِزَالَةِ اسْمِهَا مِنْ الْلَائِحَةِ.

الْتَّقْرِيرُ الْأُمَمِيُّ الَّذِي وَفَعَّاهُ الْأَمِينُ الْعَامُ الْجَدِيدُ أَنْطَوْنِيوُ غُوتِيرْشُ لَمْ يَذْكُرْ السَّعُودِيَّةَ بِالْاسْمِ، وَحَاوَلَ أَنْ يَكُونَ مُتَوَازِرًا عِنْدَمَا وَجَهَ الْاِتَّهَامَاتِ نَفْسَهَا إِلَى كُلِّ مِنْ تَيْمَارِ أَنْصَارِ اللهِ الْحَوْيَيِّ، وَالْقَوْافِيِّ، الْحُكُومِيَّةِ الْيَمَنِيَّةِ، وَتَنظِيمِ "الْقَاعِدَةِ"، بِاعتِبارِهَا جَهَاتٍ مَسْؤُلَةٍ عَنْ تَجاوزَاتِ بِحَقِّ الْأَطْفَالِ، وَلَمْ تَتَّخِذْ مُحاوِلَاتٍ لِحِمَاءِ بَنِيهِمْ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَطْرَافُ لَيْسُ لَهَا أَيْ صِفَةٍ اعْتَبَارِيَّةٍ شَرِيعَةٍ مِثْلُ دُولِ التَّحَالُفِ الْعَرَبِيِّ، وَبَعْضُهَا مُوضَعٌ عَلَى لَائِحةِ الإِرْهَابِ.

أَخْطَرُ مَا فِي تَقْرِيرِ أَمِينِ الْعَامِ الْمُتَحَدَّهِ هُوَ اِتَّهَامُ دُولِ التَّحَالُفِ بِشَنَّ هَجَماتٍ عَلَى مَدَارِسِ وَمُسْتَشْفَياتِ مَمْا أَدَّى إِلَى مَقْتَلِ أَكْثَرِ مِنْ 683 طِفْلًا يَمْنَيَّا خَلَالِ 38 هُجُومًا الْعَامِ الْمَاضِيِّ، تَمَّ التَّثْبِيتُ مِنْهَا وَتَوْثِيقُهَا.

الْمُتَحَدَّثُ بِاسْمِ التَّحَالُفِ اعْتَرَفَ أَكْثَرُ مِنْ مَرْبَةٍ بِحُدُوثِ "أَخْطَاءٍ" ارْتَكَبَتْهَا طَائِرَاتِ "عَاصِفَةِ الْحَزَمِ" أَثْنَاءَ غَارَاتِهَا عَلَى بَعْضِ المَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَياتِ وَدُورِ الْعَزَاءِ، وَوَعَدَ بِإِجْرَاءِ تَحْقِيقَاتٍ مُفْصَّلَةٍ، وَلَكِنْ هَذَا الاعْتَرَافُ لَمْ يَمْنَعْ صُدُورِ مِثْلِ هَذَا التَّقْرِيرِ، وَحَمْلَةِ الانتِقَادَاتِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي وَجَهَتْهَا مُنْظَمَّاتٍ عَالَمِيَّةٍ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ لِدُولِ التَّحَالُفِ.

الْمُمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ بَدَأَتْ تُدْرِكُ حَجَمَ الْأَضَارِ الَّتِي تَرَتَّبَتْ عَلَى اسْتِمرَارِهَا فِي خَوْمِ الْحَرْبِ فِي الْيَمَنِ لِأَكْثَرِ مِنْ عَامِيْنِ وَنَصْفِ الْعَامِ دُونَ أَنْ تَسْنَجِحَ وَحْلَفَاؤُهَا فِي حَسْمِهَا، وَإِجْبَارُ خُصُومِهَا الرَّئِيْسِيِّيِّيْنِ،

وَخَاصَّةً التَّحَالِفُ "الْحَوَيْنِ الْمُؤْتَمِرِ" عَلَى الْاسْتِسْلَامِ، وَرَفَعَ الرَّاِبَاتِ الْبَيْضَاءِ، وَإِعَادَةِ الرَّئِيسِ عَبْدِ رَبِّهِ مُنْصُورِ هَادِي رَئِيسًا إِلَى صَنْعَاءِ، وَانْعَكَسَ هَذَا الْإِدْرَاكُ فِي تَصْرِيحاَتِ أَدْلَى بَهَا السَّيِّدِ عَادِلِ الْجَبَيرِ، وَزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ، أَكَّدَ فِيهَا أَنَّ الْحَالَ الْعَسْكَرِيَّ لِلْأَزْمَةِ الْيَمِنِيَّةِ لَمْ يَعُدْ نَاجِعًا، وَأَنَّ الْحَالَ السِّيَاسِيَّ بَاتَ أَكْثَرَ وَاقِعِيَّةً.

وَلَعَلَّ مَا دَفَعَ إِلَى هَذَا التَّغْيِيرِ فِي مَوَافِقَهَا تُجَاهَ الْحَرَبِ فِي الْيَمَنِ، لَيْسَ فَقَطْ تَعَااطُمُ خَسَائِرِهَا الْمَادِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ، وَخَسَائِرِ الْيَمَنِيِّينَ الْأَبْرَيَاءِ، وَتَفَاقُمُ الْأَوْضَاعِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَطُولُ أَمْدِ الْحَرَبِ، وَإِنَّمَا أَيْضًا إِقْدَامَ الْاِتْحَادِ الْأَوْرُوبِيِّ إِلَى إِصْدَارِ قَرَارٍ بِوَقْفِ بَيْعِ الْأَسْلَحَةِ وَالذَّخَارِ إِلَى الْمُمْلَكَةِ بِسَبِيلِ ارْتِفَاعِ عَدْدِ الصَّحَّاِيَا الْمَدَنِيِّينَ الْيَمَنِيِّينَ.

الْمُشَكَّلَةُ تَكَمَّنُ أَيْضًا فِي فَشَلِ الْوَسِيطِ الْأُمْمِيِّ إِسْمَاعِيلِ وَلَدِ الشِّيخِ فِي التَّوْصِّلِ إِلَى حَلٍ سَلْمِيٍّ مَقْبُولٍ مُنْذَ أَنْ بَدَأَ مُهْمَّتَهُ قَبْلَ عَامِيْنَ، وَانْهِيَارِ مُفَاوَضَاتِ الْكُوَيْتِ بَيْنَ الْأَطْرَافِ الْيَمِنِيَّةِ بَعْدِ مِئَةِ يَوْمٍ مِنَ الْلَّاقِيَاتِ وَالْمُفَاوَضَاتِ، وَعَادَمِ وُجُودِ أَيِّ حَقِيقَيٍّ بِإِمْكَانِيَّةِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْمُفَاوَضَاتِ، إِنَّمَا كَانَ التَّحَالِفُ "الْحَوَيْنِ الْصَّالِحِيِّ" يَمْلِكُ قَرَارَهُ الْمُسْتَقْلُ أَوْ مُعْظَمَهُ، فَإِنَّ الطَّرفَ الْيَمَنِيَّ الْمُقَابِلُ لَا يَمْلِكُ الْحَدَّ الْأَدْنَى مِنِ الْاِسْتِقْلَالِيَّةِ، وَلَذِلِكَ فَإِنَّ الْمُفَاوَضَاتِ الْمُقْبِلَةِ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَ أَكْثَرَ دُولَتَيِّنِ التَّحَالِفِ، الْسَّعُودِيَّةِ وَالْإِمَارَاتِ، وَبِـشَكِّلٍ مُباشِرٍ.

الْمَقَالَاتُ الَّتِي كَتَبَهَا بَعْضُ كِبَارِ الْكُتُبَابِ الْسَّعُودِيِّينَ، وَاعْتَرَفَتِ فِي مَهْمُونَهَا بِفَشَلِ الْحَالِ الْعَسْكَرِيِّ، وَطَالَبَتِ بِالْانْسَاحَةِ مِنِ الْيَمَنِ كَأَحَدِ أَبْرَزِ الْخِيَارَاتِ، وَالْتَّرْكِيزُ عَلَى حِمَايَةِ الْحُدُودِ السَّعُودِيَّةِ الْجُنُوبِيَّةِ (جِيزَانُ وَنَجَرانُ وَعَسِيرُ)، الْمُحَاذِيَةُ لِشَمَالِ الْيَمَنِ (صَعْدَةُ مَعْقَلِ الْحَوَيْنِ)، رَبِّمَا تَعَكَّسَ التَّوْجِيَّهُ السَّعُودِيُّ الْجَدِيدُ فِي الْأَزْمَةِ الْيَمِنِيَّةِ.

الْتَّحَالِفُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي يَخْوضُ حَرَبَ الْيَمَنِ يَحْتَاجُ إِلَى سُلْطَمَ لِلْخُروجِ مِنْ هَذَا الْمُسْتَنْقَعِ الدَّمْوِيِّ، وَالنَّزَفِ الْبَشَرِيِّ وَالْمَادِيِّ الَّذِي تُسَبِّبُهُ هَذِهِ الْحَرَبُ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْمُنْظَمَةَ الدُّولِيَّةَ وَالدُّولَ الْعُظُمَى بِاِتَّأْعِزَّزَ عَنْ تَقْدِيمِهِ، وَإِيجَادِ الْمَخْرُجِ، وَلَذِلِكَ لَا زَسْتَبِعُ قَرَارًا أُحَادِيًّا مِنْ جَانِبِ وَاحِدٍ فِي قِيَادَةِ التَّحَالِفِ بِالْانْسَاحَةِ كُلِّيًّا مِنِ الْيَمَنِ، وَوَقْفِ الْحَرَبِ فِي الْأَشْهُرِ الْمُقْبِلَةِ لِتَقْلِيمِ الْخَسَائِرِ، بَعْدَ أَنْ عَاجَزَ عَنْ وَقْفِهَا، وَفَرَضَ حُلُولَهُ لِلْأَزْمَةِ، وَهَذَا هُوَ الْخَيَارُ الْأَكْثَرُ مَوَابِيَّةً فِي رَأِينَا.

"رأي اليوم"